# نظرية الصورة الذهنية
# واشكالية العلاقة مع التنميط

م. م. زينة عبدالستار مجيد الصفار

مقدمة

يقول ولترليبمان (الانسان بالتدريج يصنع لنفسة او داخل ذهنة صورا يمكن الاعتماد عليها عن العالم الذي لانستطيع الوصول اليه) وهذا يعني بأن الصورة سواء اكانت سلبية ام ايجابية فهي لاتحدث هباءا بل لاهداف قصدية فبعض المستشرقين يصدرون احكامهم حتى قبل وصولهم الى المكان المعنيين بدراسته.

والصورة الذهنية تعد من اكثر المصطلحات التي اسيء استخدامها مع ان العالم اليوم اصبح عالم الصورة اذ اندثرت النظريات التي كانت تعتبر الاعلام مراة عاكسة للمجتمع بل الواقع يؤكد ان وسائل الاعلام تخلق واقعا مغايرا بل واحيانا مختلفا تماما عن الواقع، فصورة الاخر ليست هي الاخر وكذلك صورة الذات فصورة الاخر هي انعكاس لواقع العلاقة مع الذات التي انعكست في المخيلة.

وهذا ما يفسر مسألة الحقيقة في الوجود هي شيء غير موجود، او كما يقال المعنى في قلب الشاعر وهنا نحن لانحاول ايجاد الحقيقة بل نؤكد على ضرورة الايمان باختلاف الايديولوجيات والا لما تعددت الاديان والافكار وانقسم الرأي العام الى مؤيد ومعارض، الامر الذي يستحق القول إن الصورة الذهنية اصبحت نظرية او علما قائما بذاتة لانها تدرس ماهو موجود وليس ماهو مفروض**K**

ويمتاز هذا البحث بتنوع مجالاتة المعرفية من السايكولوجية والسوسيولوجية والفلسفية والاعلامي**K**

كما ويهدف البحث الى دراسة مفهوم الصورة الذهنية ومتابعة نشأتها وارتباطاتها او تباينها عن مختلف المفاهيم والعمليات المعرفية الاخرى.

و يدرس هذا البحث ايضا غموض الصورة الذهنية **image** واشكالية العلاقة او الخلط مع التنميط او ما تسمى بالصورة النمطية **stereotype** الذي جعل الكثير من

الدراســـات الاعلامية تنظر الى كلا المفهومين كاصطلاحـــين مترادفين. على الرغم من تحديدها من قبل الدراسات النفســية والاجتماعية والفلســفية ،في حــين ظلت الدراســات الاعلامية في دوامة هذا الاشتباك والقــلة منهم من تمكن من فك هذا الاشتبــاك وفي حــدود بحوثهK

مفهوم الصورة الذهنية ظهر مفهوم الصورة الذهنية في الخمســينات وبــخاصة في الولايات المتحدة ليعبر عن حالة او منزلة الفرد او الحزب او البــلد في الحــياة العامة ،وكان لظهور كتاب (تطوير صورة المنشأ) للكاتب لي برستول عام ١٩٦٠ الاثر الكبير في انتشار صورة المنشأ.

ومع ان المفهوم قد نظر حديثا الا ان ذلك لايعني انه لم يتأثر باهتمام علماء ومدارس علم النفس وبخاصة في القرنين الثامن والتاسع عشر، فالمدرسة الارتباطية التحــليلية كانت من اكثر المدارس اهتماما بموضوع الصورة الذهنية ، لكنها ذهبت بتحليلها الى حد تشــوية الحياة النفسية وباعطاء عنها صورة استاتيكية الية ويعد (جوهانس اتفانكليستا بــور كنجي) اول من اعطى وصفا دقيقــا للصورة الذهنية البــصرية عام١٨١٩،وهو المفهوم ذاتة الذي اطلق علية (جوهانس ميلر) في عام ١٨٢٦ للرؤية الذاتية **(subjective vision)** ثم استكمل علماء النفس البحث في الموضوع وصلتة بــالتفكير ومنهم (فونت) منذ ان انشــا معملة في ليبرزغ سنة١٨٧٩ و(هيوم) الذي اشار الى استحالة التفكير بدون الصورة الذهنية وانها والفكرة مفهومان متشابهان وهذا لايعني انها لاتعتمد على الرموز اللغوية الاانها كثيرا ماتعول على الصور ليعاد تجميعها او ترتيبها او تجريدها واكد ذلك لاحقا عديد من الباحــثين عن طريق الاستبطان التجريبي على اننا نستطيع ان نســترجع الماضي عن طريق الصور الذهنية.

وبــهذا تعد الصور احــــدى ادوات التفكير الثلاث ((الصور ،والرموز)) والمفاهيم ويؤكد الباحثون ان الصورة الذهنية ترتبط بالنظام المعرفي الخاص بالفرد، فيعرفها( هاري ستاك سليفان) بانها ((كل ما يملكة الفرد عن نفسه وعن الاخرين))، ويدعم ذلك (بولدنك) بان الصورة الذهنية تبنى خبرات الانسان السابقة منذ لحظة الميلاد وربما قبــل ذلك والانســان جنين في بطن امه حيث يتلقى الكائن الحي رسائل مستمرة عن طريق الاحاسيس تكون غير واضحة في البداية فأذا ما تقدم العمر بالانسان ازداد هذا التصور ليشمل في النهاية كل شيء

موجود او حتى متخيل لان كل ما هو منفتح على الطفولة له قـوة الاصالة وبـالتالي تبقـى الانماط العليا(*) مولدة قوية للصور كما ان الصورة بناء مترابط فهي ((تبنى بشـكل منفصل عن مجمل التجربة الماضية لحاملها ومختلف العناصر التي تشكل بـنيتة الادراكية المعرفية والبنية الاجتماعية التي يعيش فيها وموقعه من هذة البنية ومن ثم يمكن اجمال المعلومات التي يستوعبها الفرد وينظمها عن العالم على انها نوع من القواعد التي تحدد استيعابة للمعلومات الجديدة، وتتضمن القاعدة:

1- الاطار الدلالي للفرد

2- احتياجاته

3- قيمـه

4- المعتقدات والتوقـعات التي تؤثر على ما يتلقـى الفرد من معلومات جديدة وهذه القاعدة ديناميكية، لان أية معلومة او رسالة جديدة - وكما يرى بولدنك -تفسر بطريقـة من الطرق الآتية:

-اما ان تدعم التصور الحالي **- ttention A** او تضيف الى التصور الحالي معلومات جديدة**Addition**

- او ينتج عنها اعادة بناء كامل للتصور **Reorganization** ويمكن توضيح عملية صيرورة الصورة الذهنية سايكولوجيا بانها احساسات تكونت في الذاكرة بعدما ازيلت المؤثرات(*) التي تسببت بها ،فمعجم العلوم السلوكية يعرفها ((بأنها نسـخة ذهنية تنبـع من ذاكرة تجربة حسية في غياب التحفيز الحسي)) و يوضح ذلك (ريتشاردسون) بـان الصورة خبرة ذهنية في غياب المؤثر الحسي ،كما انه يعتقد ان الاختلاف بين الصورة والاحاسـيس الاصلية هي كمية**((quantity)** وليس نوعي**(quality)** وان الصور التي نستدعيها من خبراتنا هي اقل شدة من المثير ويؤكد ذلك (برغسون) بان الادراك الحسـي هو الصورة معادة الى صورة خاصة تؤطرها ،ولا تحتفظ منها سوى بفعل جزئي ، ففي الادراك الحسـي لا يوجد على الاطلاق شيء اخر او شـيء اكثر مما في داخل الشـيء المدرك على العكس يوجد(اقل) ((نحن ندرك الشيء دون ان نلقي بالا الى ما لا يهمنا منه)) تلك هي طريقة تحديد اللحـظة الاولى من الذاتية **supjective** انها (الذاتية الانتقـاصية) **soustractive**فالادراك والاشياء هي امسـاكات **Prehension** غير ان

الاشياء هي امساكات كلية موضوعية وادراك الاشياء او الصور الذهنية هي امساكات جزئية ذاتية متميزة الا ان اخرين ومنهم (سيكوب) يرى ان الصور والاحاسيس كليهما تعرضان الشدة نفسها، وان الصور ليست دائما اقل شدة من المثير الاصلي ومع ذلك تبقى هذة الصور مخزونة في الذاكرة المدركة عندما لا يغدو للاشياء ذاتها وجود وهذا يوضح بان للصور الذهنية مخزونا خاصا بها اطلق علية (كارل يونغ) اللا شعور او اللا وعي ويرى انه عبارة عن ((مخزون من المادة التي كانت يوما في الشعور او الوعي ... من التجارب و كلما اختزن الفرد عددا اكبر منها يبدا بتصنيفها او تجميعها في مجموعات اسماها مركبات او عقدا **(Complex)**وهذه العقدة جوهر او نمط الانفعالات والذكريات والادراك المجتمعة حول موضوع او فكرة مشتر كة **(Common theme)** ومن هذا المخزون الصوري تتطور الصور والخيال الذي يتوسع مع تعديلها كما ان الذاكرة ذاتها تؤثر في الصورة الذهنية ومن عدة نواح فأنها مسبقا تقرر المعلومات التي ننتبه اليها،وبهذا فمن الممكن ان تتدخل الذاكرة في تشوية الصورة كبت الانسان لا شعوريا لبعض الاشياء او نسيانها او جزء منها لتشويهها ليصعب ادراكها كاملة في وعية وهناك عامل اخر الى جانب الاحاسيس يسهم في خلق الصورة لدى الافراد الا وهو الادراك وهو عملية تنظيم و تفسير المعطيات الحسية التي تصلنا من خلال تلك الاحاسيس ويؤكد الباحثون ان الادراك وحده لا يكفي لخلق صورة ذهنية فلا بد من وجود الوعي الذي يؤثر عليه وهو يعني تركيز الشعور في شيء ما في حين الادراك هو معرفة هذا الشيء والذي يختلف أي الوعي من شخص لاخر وللشخص من وقت لاخر وبهذا فان الاحساس للمثير ثم الادراك والوعي هي عملية تكوين الصورة الذهنية سايكولوجيا، الا ان هناك عوامل اخرى غير موضوعية تساهم ايضا في صيرورة الصورة وهي الايهام وهي **Illusion** الادراك الخاطىء ويقصد وجود مثيرات بصورة تؤدي الى تفسير او فهم خاطىء وهي بذلك تولد صورا ذهنية مختلفة تماما عما نملكه من مفاهيم ذهنية والايحاء وهي التاثر بافكار ومعتقدات من غير معارضة وان لم يكن العقل والمنطق اساسا لها ، والايحاء انواع كالعكسي وهو التاثر بعكس ما توحي الية والنافذ النفسي وهي عملية سلبية وليس لها سوى ناحية ايجابية واحدة هي عن طريق التعلم وكذلك عامل الاثارة او الحافز وهي حالة داخلية تنتج عن حاجة ما وتعمل على تنشيط الاستثارة الحسية للسلوك الموجة نحو تحقيق هدف ما فهي تنتج عن استثارة الدوافع والحاجات الامر الذي يولد

صورا وليس صورة واحدة كنتيجة الجهل بالمصدر.

واعتمادا على ما سبق يمكن الاشارة الى ان قوة الصورة الذهنية والقابلية للاستدعاء تعتمد على الموقف الادراكي للمثيرات،وقد حددت قوانين الادراك بـــ:

1- قـــانون التكرار،فالمادة التي يتكرر وجودها في الادراك تكون اســـــهل تذكرا واستدعاء او تأثيرا من غيرها.

2- قانون الاولوية ،فالخبرات التي يمر بها الفرد اولا تترك في الذاكرة اثرا بالغا.

3- قانون الحداثة ،فالصور والمعاني التي وردت حديثا في الادراك يكون استدعائها ايسر من غيرها.

4- قانون الشدة ،فكلما قويت المثيرات كان تأثيرها اقوى وســـاعد على اســـتدعاؤها اكثر.

5- قانون ثبات الملابسات،فعندما يوجد الفرد في المجال السلوكي نفسه الذي اكتسب فية الخبرة، فان ذلك يعينة على استدعائها ويؤكد اغلب الباحثين على علاقة الصورة الذهنية بـــالتفاعل الاجتماعي الذي يفســـر دورها في التاثير على وظيفة من وظائف البنية العقلية وهي السلوك ،فكما يقول (بولدنك) ((السلوك يعتمد على الصورة الذهنية المتكونة)) فأي تغير في الصورة يتبعة تغير في السلوك يرى (كولردج) ان الصورة ليست بعيدة ولا منفصلة عن شخصية الانسان الذي يعتنقـــها فهي المؤثر الاساســـي عليها والتجارب تزيد من القدرة على فهم طبـــيعة التفاعلات الاجتماعية في الصورة البشرية والصورة تؤثر من ناحية اخرى فمن خلالها ينتظم الســـلوك كما انها تفرض عليه وكيفما يتأثر السلوك بالصورة الذهنية فهو يؤثر عليها بما انها تحـــددها عوامل موضوعية وذاتية ســـواء تطابقـــت مع الحقيقـــة ام تناقـــضت معها ويفســـر ذلك (برغسون)بان الصورة تذهب حيثما تذهب افعالها و ردود افعالها ،والصورة الجديدة (الخارجية) -كما يدعوها- تؤثر في الصورة الذهنية لدى الفرد وتحيل اليها الحركة وايضا الصورة الذاتية تؤثر في الصورة القادمة (الخارجية) فأنها تعيد اليها الحـــركة الذي يتوجه السلوك ويتم تأويلة وفق طبيعة هذة العلاقة وفلســـفيا تتوضح ازدواجية مصطلح الصورة الذهنية ،اذ عدها الفلاسفة كيانا ثنائي البنية ،وهذة البنية الثنائية هي كمنظومة مغلقة على نفسها، الاولى هي الدال **((signfier))** أي الصورة الحســـية

(الصوتية) التي تستدعي الى الذهن الصورة الذهنية (الاكثر تجريدا منها) والثاني هو المدلول**(signified)** ومدلول الشيء ليس الشيء ذاتة بل الصورة للشـــيء، ويتحدان (الدال والمدلول) في دماغ الانسان باصرة التداعي والايحـــاء وهذا ما يؤكد ما سبق ان اشرنا اليه بان الصورة الذهنية اصبحت علما قائما بـــذاته يخضع للمنهج العلمي. مع ظهور المناهج النقدية الحديثة في العلوم الانسانية كالبنيوية والسيميائية والتفكيكية كمنهجية التزامن تبنتها البنيوية وطبقتها على حقـــول الدراســـة الادبـــية والانثروبـــولوجية والمعرفية والنفســـية اضافة الى المناهج العلمية كمنهج وصفي وغيره اما الســـــيميائية فوجدت ان الصورة هي جزء من او هي الجانب غير الفظي (غير لساني) من مفهوم سيميائية التواصل او التواصل السيميائي اللساني باعتمادها على المخزون الفكري.

ويرى اغلب الباحثين ومنهم (توماس هوبز) بـــان هناك طاقـــة خلق وابـــتكار هائلة وتكون مسؤولة عن تطور الصورة الذهنية و ربطها بـــانماط جديدة دون ان تولدها اعضاء الحس وهي الخيال **Imagintion** فهو في الاساس من اشكال الذاكرة لكنها محررة من قيود التجربة الفعلية ،ان له القدرة على الاستحواذ على خزين الصور الحسية المكدســـة في الذاكرة عندما يكون محكوما بهدف ما ويقدر ان يرابـــط بـــينها في خلق جديد . وهنا يكمن اختلافه عن الصورة الذهنية المستمدة من المؤثرات الحسية والتخيل ليس انعكاســـا لعملية الادراك كما الصورة لانة في جوهره هو فعل التصور نفسه ،فهو يشـــير الى تكون الصورة في الذهن دون وجود ايه خبرة عملية سابقة للفرد بـــها لكنه من خيال الفرد اما (كانط) فيرى الخيال عنصرا في عملية اكتساب المعرفة بالنسبة للصورة في سياق الانتقال من الادراك الى الفهم وتؤثر المعرفة بما تحويه من صور ذهنية في مواد التجربة الحســـية والتي لا ترتبـــط بقانون السببية (كما كان يعتقد) لان تحول الفكرة الى عقيدة لاتكون محـــكومة بالعقـــل مادة الوعي بل بمبادىء بعينها ،تربط الافكار عن تلك الاشياء وتوحدها في الخيال وهذا ما يحول الصورة الذهنية الى انماط عليا **Archetype**.

وهناك من يعرف الصورة الذهنية ((مجموعة من التصورات والاحـــــــــــــكام والانطباعات القديمة المتوارثة والجديدة المستحدثة الايجابـــية منها والسلبـــية التي ياخذها شخص او جماعة او مجتمع عن الاخر ويستخدمها اساسا ومنطلقا لتقـــيمة لهذا الشـــخص و

لتحديد موقفة وسلوكه ازاءه)) ونلاحظ في هذا التعريف تأكيد الباحثة على ضرورة ارتباط التصورات والاحكام معا ويبرر ذلك (جون لوك) بضرورة وجود قوتين واحدة ترى التشابهات بين الافكار وهي التصور والاخرى تمييز الفروق بينها وهي الحكم ،والخيال يوجد حيثما يوجد تشابه او تجانس لتضع منها صورا ذهنية مترابطة داخل التصور، والحكم مطلوب بذاتة بدون التصور لكن لايمكن تصور الاخير بدون مساندة الحكم اما سوسيولوجيا فاطلق علماء الاجتماع على المفهوم تسمية الصورة القومية **( National Image)** المتعلقة بالشخصية لتتمثل بطبيعة العلاقات بين البشر ،والباحثة تراها مماثلة لمفهوم صورة الامة وبان الصورة القومية تجمع كلا من الجانبين الديني والعرقي (الاثني) وتقرؤها (نادية سالم) عبارة عن ((محصلة محددات تاريخية وثقافية وسياسية واجتماعية ،وهذه المحددات بدورها غير منفصلة عن العلاقات الواقعية وانما هي انعكاس للواقع تتأثر به وتؤثر فيه)) واذا كانت الصورة القومية غير واضحة في المجتمعات فهذا يعود لضالة فرص الالتقاءو التواصل بين الشعوب فتكون النتيجة صورا باهتة الظلال مليئة بالتخيلات والاوهام المبالغ فيها ،في حين تكون الصورة اكثر قربا من الواقع في حالة تطور فرص الالتقاء والتواصل بين شعوب العالم وليس بالضرورة ان تكون الصورة موحدة داخل المجتمع الا ان تباينها داخل المجتمع الواحد دليل ومؤشر على التفسخ الداخلي وبالرغم من كون المفهوم يعود الى الصورة التي يحملها الفرد عن انتمائة القومي ،لكن الاهتمام لم يكن منصبا او موجها الى صورة الذات ،بل كان تركيز الباحثين ينصب على صورة الاخر القومية في حين اطلق اخرون ومنهم (محمد علي العويني) تسمية الصورة الوطنية **(National Image)** اذ يرتبط تكوينها بالتنشئة لذلك فهي ذات صلة بالقيم والمعتقدات، اذ تظهر دور الجماعات الثانوية ، وتعد الصورة الوطنية ذات دلالة معينة في عملية صنع القرارات السياسية فتؤثر عليها وعلى صناعة السياسية الخارجية عموما وأنثروبولوجيا تتوضح ازدواجية مفهوم الصورة الذهنية، عبر محور الذات عندما يكون الافراد صورا لانفسهم ولجماعاتهم ، في حين عندما يكون الافراد ذاتهم صورا لجماعات اخرى مقارنة مع الصور التي تكونت عن الذات تدعى صورة الاخرية (الاخر) وثمة ترابط بين المفهومين فصورتنا عن ذاتنا لا تكون بمعزل عن صورة الاخر لدينا مع ان صورة الاخر ليست هي الاخر بل صيرورة في الخيال، وهي تعتمد في تكونها على اولاماهية الاخر وثانيا نوع العلاقة مع هذا

الاخر ، من ناحـــية اخرى يظهر العكس فان صورة الاخر قـــد لاتعتمد على أي تجارب مع الذات كما في رؤية الانثروبولوجي المختزلة للاخر البـــعيد المجهول والتي تكون وفق افكار ناقصة تخلق نتيجة للجهل ولقلة المعرفة بالاخر او الوصف المبني على احكام سابقـــة لرؤية افكار الاخر ومستجداته في حين ترتفع صورة الذات الى درجة المثالية حـــيث تســـتعرض مزاياها وتفوقها الثقافي الخاص حتى تصل الى ما يسمى (بتهنئة الذات) لكن قد يحـــدث داخل الذات الواحدة انقسام ثنائي او انفصال فتتحـــول الى ذات ، والذات الاخرى او انقســـامات او انفصالات فتتحول الى ذوات متصارعة.

ولاحظ الباحثون وجود علاقة بـــين الصورة الذهنية والاتجاهات*، حـــين تتبـــلور وتكتمل بشكل تتناسب فيه مع اتجاهات الافراد تكاد حينها تفتقـــد خاصيتها الديناميكية وتكون صعبة التغير، فعرف قاموس وبستر مفهوم الصورة الذهنية على انها ((مفهوم عقلي شـــائع بين افراد جماعة معينة يشير الى اتجاه هذه الجماعة الاساسي نحـــو شـــخص معين ،او نظام ما،او طبقة بعينها ،او جنس بعينه او فلسفة سياسية، او قـــومية معينة او أي شـــيء بـــعينة)) فالمكون المعرفي للاتجاهات تتمثل في الصورة التي توجد لدى اشـــــخاص عن بـــــعض الاشخاص والتي توقض حين استدعائها او تشكلها مشاعر او احاســـيس معينة (أي المكون العاطفي) ثم تدفع باتجاة سلوكيات معينة(المكون السلوكي) وبـــالتالي فهذا يعني ان مكونات الاتجاة هي ذاتها مكونات الصورة الذهنية فاختلاف الصور الذهنية بين الافراد والمجموعات يعود لاختلاف اتجاهاتهم.

وعلى ما سبق يمكن القول ان الصورة الذهنية ليست بالضرورة تمثيلا صادقا للواقع الاجتماعي ذلك نتيجة تأثرها بإطار الدلالي الخاص بالفرد، فيرى (برغســـون) ان الصورة الذهنية تلتقط من الحقيقة الواقعية ومع انها تحـــمل الخصائص التي تتميز بـــها هذة الحقيقـــة الواقعية الا انها تنتظم في صيرورة مجردةوما ذلك الا لمحاكاة ما في هذة الصورة نفسها من خصائص مميزة الا ان هناك من ينكر وجود الحقيقة الواقعية وهو (سابير) ويرى ان الناس لا يعيشون في العالم الموضوعي كما هو متخيل بل هم واقعون تحـــت رحـــمة الصورة الذهنية التي اصبحت وسيطا للتعبير في المجتمع وانة لمن الوهم كليا التخيل بـــان احـــدا يتلاءم مع الواقع من غير استنادالى الصور فواقع الامر يكمن في ان ((العالم الواقعي)) مبني الى اقصى مدى بناء لاشعوريا عليها حتى اصبحت الحقيقة او الصورة الحقيقية امرا لايمكن الحـــدوث

في وسط محيط لا يختار من الحقائق الاما تتناسب مع اتجاهاتة فلا يمكن ان تكون في العالم حقيقة واحدة والا لما تعددت الاديان السماوية والمعتقدات والطقوس واختلفت الثقافات بين المجتمعات ،وبالتالي فالحقيقة في الوجود شيء غير موجود .ويعبر عن ذلك (غاندي) بطريقة مختلفة بالقول(جميع الاديان صحيحة في نظر اصحابها).

يضيف (مصطفى سويف) على ذلك بعبارة ان الصورة الذهنية ((صورة كاذبة ولا تصور الاجزء صغيرا من الحقيقة وحتى هذا الجزء تصوره بطريقة مشوهة الى حد كبير)) فيوضح المفهوم على اساس ذلك بان الانطباع الذي يتكون عن الافراد بغض النظر عن كونة صحيحا او غير صحيح وفي هذا السياق نستوضح بان للصورة مرجعين اثنين ،هما الصورة الموضوعية والصورة الذاتية وبهذا تعقدت مسالة التمييز بين الاثنين ،لكن يمكن الادعاء ان الصورة الذاتية **ImageSubjective** هي الشيء المنظور اليه من شخص ما ينتمي الى مجموعة معينة او يمثل احد عناصرها ،اما الصورة الموضوعية فتتكون حينما يكون الشيء من وجهة نظر شخص ما يظل خارجا عن المجموعة التي ينتمي اليها وهذا الذي لا يمكن التاكد منه وهو الانتماء والتاثير اللا شعوري للمجموعة .

في حين استبعد (باشلار) ((ربط الصورة بغياب الموجودات )) ذلك لان كيان الصورة لايمكن ان يكون الا كيانا نفسيا ،بينما كيان الموضوعات الحقيقية يمد جذورة الى الواقع الفعلي بعبارة اخرى ان (الموضوعية) هي الواقع نفسة بينما (الذاتية) هي الصورة الذهنية التي يحملها الناس عن الواقع واختزل (اوفسيانيكوف) ماسبق بتعريف مبسط للصورة الذهنية بانها ((صورة ذاتية للعالم الموضوعي)).وهذا ما يبرر اختلاف الصورة التي يحملها الافراد عن الواقع، بما ان هناك اختلافا في الطريقة بنيت بها هذة الصيرورة وهذا يعني بان المعنى ليس في المضامين والمعلومات او الثقافة التي يتعرضون لها بل في الافراد وهذا ما يفسر اختلاف فهم شخصيتين للمضمون ذاته.

ومن الباحثين من يحاول ان يثير فكرة حول امكانية ان تكون الرسالة المصورة او ما يسمى (بالصورة الصحفية) هي الصورة الموضوعية (الحقيقية) التي لا يحدث اختلاف في النظر اليها بين ثقافة واخرى او مجتمع واخر، الا ان حقيقة الامر هي ان حتى الصورة الصحفية لا يمكن ان تكون كذلك لانها كرسالة تحمل او تحوي معنىيطلق علية المعنى الايحائي **(Connotation)** او التداعي للرسالة المصورة فهي أي الايحاء تعتبر لغات

من حيث انها تنقل رسالة من مرسل الى متلق من خلال استعمال شفرة نوعية **(Massag with cod)** وباعتبارها لغات فأن فهم المعنى الايحائي للرسالة يتطلب معرفة الواقع الثقافي للمجتمعات والمعرفة الاجتماعية الذي يفسر معنى انعدام توحدها والاختلاف في النظر اليها بين مجتمع واخر ولا يعتبر الباحثون اختلاف الدلالات مشكلة فلسفية كبيرة، حتى السيميولوجيا (علم العلامات) والذي يشمل جميع العلامات لا تبحث عن الحقيقة انما تركز جهدها على عمليات الدال اكثر مما تولي الحقيقة اهتمامها فهي تبحث في الانظمة الدلالية للشفرات والعلامات وكيفية انتاجها للمعنى على عكس انصار البنيوية الذين كانوا على الدوام يبحثون عن الاساس الشامل اللا زماني الذي ترتكز علية مظاهر التجربة مع انها تترفع على النظرة التجريبية، وأنها تقدم المعرفة عن طريق اعادة النظر في قوانين او صور او عمليات موجودة بالفعل ،ويؤكد وجود نسق اساسي ترتكز عليه كل مظاهر الخارجية للتاريخ، وهذا النسق سابق على الانظمة البشرية بحيث تستند الية تلك الانظمة زمانيا ومكانيا أي ان هذا النسق قبلي **Apiori** لذلك السبب لم تثبت جدارتها.

الا ان مؤيدي التفكيكية **Deconstruction** والتي كانت الاكثر مبالغة في وصف الواقع -مما سبق- عبر نظرية التشكيك في كل شيء وان ليس ثمة يقين حتى عدت التفكيكية ثورة على البنيوية عبر تعويم المدلول الذي يقود الى تخصيب مستمر ومتوالية لا نهائية للمدلول بحسب قراءات الدال عبر اصطلاحين هما الحضور و الغياب بحضور الدال بتعدد المدلولات وغياب بعضها وهذا يعني بأن السيميولوجيا (علم العلامات ) هو الاقرب الى دراستنا كونه لا يدرس حقيقة واحدة بل يعنى بدراسة الطقوس والعادات والتقاليد واصحابه يؤمنون باختلاف الأيديولوجيات، وبهذا يمكن توضيح علامة الرسالة او الصورة الصحفية بأنها حركة او صورة قصدية وهي جزء من مفهوم فلسفي اكثر شمولا او بعبارة أخرى هي الجانب غير اللساني (غير لفظي) من مفهوم سيميائية التواصل او التواصل السيميائي (اللساني وغير اللساني) التي تدرس انساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية ،التي تتميز عن الوظيفة الدلالية بالقصدية وتنتج المعاني في الرسائل الإيحائية من الإشارات التي تحويها ومن هذة الاشارات ،الايقون **(ICONE)** والمؤشر او الاشارة **(INDEX)** والرمز **(SYMBOL)** وبما ان كل (العلامات) تتالف من دال ومدلول اللذين يشكلانها وبعضهم يضيف القصد اليها، الا ان الاهم من ذلك هو ان هذين المفهومين يختلفان عند كل

نوع من انواع العلامة ، وعلى الرغم من اختلاف رؤية الباحثين للعلامة او الاشارة فمنهم من يراهما مفهومين مترادفين واخرون يرون الاشـــارة جزء من العلامة، وثمة تفريعات عديدة للعلامات الا ان اشهر التفريعات التي تحـــدد انواع العلامات من منطق العلاقـــة بـــين الدال والمدلول وهي الايقون او الصور والتي تكون العلاقة للدال والمدلول علاقة متشابهة ومماثلة وتكون العلامة هنا مباشرة واقرب الى الحقيقة اما الاشارة او الاشارية فتكون العلاقـــة فيها سببه منطقية مثل ارتباط الدخان بالنار ويطلق عليا اخرون بالسبابة او المشيرة، ثم المؤشـــر وهي بمثابة اشـــارة اصطناعية وهي تفصح عن فعل معيني لا يؤدي المهمة المنوطة بـــه الا حيث يوجد المتلقي به اما الرمز وهو الاهم ويطلق عليه بعلامة العلامة أي التي تنتج قـــصد النيابة عن علامة اخرى مرادفة لها ،او بعبارة اخرى هو دال على شيء ليس له معنى ايقوني فالميزان مثلا رمز للعدالة ، والمنجل والمطرقـــة رمز البـــروليتارية. بعبـــارة اخرى تتفق الرسالة المصورة مع الصورة الذهنية في انها ذات ابعاد ثقافية وايديولوجية، ومن الممكن ان تكون الرسالة المصورة موضوعية المعنى في حـــالة واحـــدة هي احـــتواؤها على المعنى الاشاراتي **Denotation** وهو المعنى الواضح والمباشر والذي لا تختلف علية جميع الدول والثقافات كالشمس والقمر ،في حين تدخل الانسان في صناعة الصورة وتفســـيره لها سيحمل للرسالة معنى اخر هو المعنى الايحائي ولابد من الاشارة الى ان الصور الذهنية من الممكن ان تتحول الى رموز عليا - الذي سبـــق واشـــرنا اليه كاداة من ادوات التفكير الثلاث (المفاهيم، الصور الذهنية، والرمز) - اذا احتوت معنى اكبر من معناها الواضح والمباشـــر ، او اذا تحولت العلاقة بين الدال والمدلول محـــض عرفية وغير معللة أي تحـــولت من صلة طبيعية او كرأي فلسفي (علاقة اعتباطية) وهو ما يميز الصورة الذهنية ولا يقلل من شـــانها وإذا تحولت إلى علاقة غير مباشرة أي الدال شيء والمدلول شيء اخر ،حينها فقـــط لا تكون العلاقة اعتباطية بل ضرورية وهذا مبرر لتعدد الثقافات واللغات بعبـــارة اخرى نقـــول من الممكن ان تتحول الصورة الذهنية من خاصية محاكية الى رمزية (مشفرة) اذا احـــتوت على معنى اكبر من معناها الواضح والصريح وبناء على ماسبـــق يمكن تحـــديد مفهوم الصورة الذهنية بانها التمثيل الايقوني الذي يصدر احكاما ذاتية لاترتبط بالحقيقة الواقعية لكن مرتبطة بالتجربة فتحل حين استدعائها محل الشيء الفعلي.لكن الباحثة تبنت الى جانب هذا التعريف تعريفا اخر لمفهوم الصورة الذهنية وجدتة مناسبا اكثر لموضوع البحـــث بـــانها التصورات

والانطباعات والاحكام (التقيمية) والتي تكون البناء الايديولوجي لدى الفرد بشكل سلبي او ايجابي سواء بنيت على احكام مسبقة او معلومات جديدة عن فرد او جماعة او شعب او دولة ما الخ نتيجة المعلومات والخبرات وكذلك المباشرة وغير المباشرة - بعد التنقية والغربلة الفكرية لها -فتكون تمثيلات تصدر احكاما ويصعب تغيرها بسهولة.

التباين والتماثل بين الصورة الذهنية والصورة النمطية

تعد مفاهيم الصورة الذهنية والصورة النمطية من اكثر المفاهيم التي اسيء استخدامها في العلوم الانسانية فحتى الان لا تمييز الادبيات بدقة بين **(Image)** والنمط **(Stereotype)**فعلى الرغم من تماثلها في العديد من التفاصيل -كما العديد من المفاهيم السايكولوجية و السيوسولوجية - الا ان ذلك لا يجعلها مفهوما واحدا.

وقد سجل المصطلح اول مرة عام ١٧٨٩ من قبل الفرنسي (ديدوت) والذي كان يمتهن الطباعة ، اذ احتفل في ذلك العام بمناسبة اكتشاف طباعي اطلق علية النمطية **(Stereotype)**ثم بعدها عرف المصطلح طريقة في مفردات الطب النفسي وعلم النفس وعلم الاجتماع واخذ تعبير **(stereotype)** من اليونانية التي تعني الصلب والقوي ليشير الى ذلك النوع من الطباعة (الصفائح المعدنية) لتكون سجلا لا يمكن تغييره.

وعلى الصعيد النظري كان (ولتر ليبمان) اول من استخدم المصطلح -كما تشير اغلب المصادر -في كتابه (الرأي العام) ١٩٢٢، حين اوضح ان الانسان يتعلم ان يرى بذهنه القسم الاعظم من العالم الذي لا يستطيع ان يراه او يتلمسة .. وتبعه اخرون ككاتر وبريلي عن تحليل العمليات المعرفية في الثلاثينات ،ودراسة البورت عن التعصب في الخمسينات.

والتنميط نظرت حديثا الا ان ذلك لا يجعل منها ظاهرة حديثة بل هي (قبلية) مورست منذ اقدم العصور نظرا للافكار والصور التي كانت تحملها الشعوب عن بعضها البعض فتظهر اهميتها من نواح عديدة منها، التواصلية (أي التواصل التاريخي) وبما ان النمطية سواء اكانت انماطا اصيلة عابرة للتاريخ ام مستحدثة غالبا لا يمكن تتبع بدايتها ولا تطورها لانها تعني التكرار او الشيء المتكرر على نحو لا يتغير فيؤكد ذلك (حسن حنفي) ((بان كثرة تكرار الصورة النمطية تتحدد الوقائع ويدون التاريخ للابناء عبر الاجيال)) وذلك يفسر دورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية عبر توارثها (توارث الصورة النمطية) فيراها

(كامبل) محتوى المعنى المتوارث فهي جزء من الشـــخصية وهو الجزء المعتمد على التاثير العائلي ويتفق الكثير من الباحثين على اهمية القوالب المنمطة كضرورة ادراكية ويتفق مع هذا كل من (ليبمان) و (ستيوارت) فمن جانب لانها احدى الطرق في التعبـــير عن الاتجاهات الاجتماعية الحضارية ومن جانب اخر لكي يتم ادراك البيئة الحقيقـــية التي هي الى حـــد ما معقدة ،كبيرة ،و متغيرة ،ومتلاشية وليس تعقد البيئة هو المسبب الوحـــيد للنمطية كذلك هي احدى العمليات التي تساعد على جعل المدخلات الحسية ذات معنى ويفسر ذلك (ستيورات) بان عزو بعض السمات النمطية قـــد يتاثر بـــعوامل اخرى مثل الدلالة عندما يكون المنبـــة المدخل ضئيلا او فقـــيرا نسبـــيا مثل الدلالة الدينية، وهنا لايجب ان ترى النمطية على انها عمليات تفيد الفرد في التعرف والتبسيط لكن تتعلق ايضا ببناء التوقعات المستنبطة وهي ابعد من المعلومات المتوافرة من مثير نفسه وهذا يعني ان الصورة تحقق الجانب البـــنائي عندما نتعامل مع مثيرات بســـــيطة ، والنوع الاخر من المدخلات يمكن ملاحـــــظته عندما تكون المعلومات المتوافرة غامضة ،وغير مكتملة ،ومتصارعة، وغير حاسمة وغير منسقـــة في ظل هذة الظروف تحدث النمطية وتحدث النمطية فاعليتها حين يعول عليها الناس بمدى كبير عندما يستنفذون جميع المصادر اثناء عملية الادراك ان كان السبب الموقف الذي يقلل ســـعة ادراك المعلومات المتوافرة ويزيد استخدام النمطية اما مسالة تكون القوالب عن الشعوب فهي نتيجة لموقف من شعوب وثقافات "مجهولة"يصعب تحـــديد ما يفســـره ،فأن رفض البـــعيد المجهول ظاهرة منتشرة بين الثقـــافات تنشـــأ نتيجة للخوف منه والقـــلق من كيانه مما تولد معلومات منمطة تقود الى عامل عنصري نتيجة لعدم وجود اثباتات او خبـــرة مباشـــرة معه وتحقـــق النمطية ذلك وفق اســـتراتيجيات معرفيه لكي يتم من خلالها التعامل مع هذا العالم المعقد واحدى الطرق لتبسيط العالم من حولنا هو تصنيف الاشياء والاشـــخاص الى فئات او مجموعات بناء على اوجه الشبه اذ يقسم العالم الاجتماعي الى "نحن وهم" ثم القـــيام بـــعزو مجموعة من الخصائص والسمات الى كل من الطرفين كما في دراســـات المستشرقـــين(***) للعرب ، وغالبا ما يرى الافراد المنتمين الى مجموعتهم بانهم اكثر تفضيلا من الافراد الذين لاينتمون الى المجموعة ،كما يظهر تأثير التجانس لخارج هذه المجموعة وهذا مـــا يجعلهـــم متشابهين بتأثيرمن النمطية اضافة الى ما تحمله النمطية من اختزال وتجريد وبالتالي التعميم لمن تجعله موضوعا لها حتى اصبح من غير الواقعي التفكير بعيدا عن القوالب المنمطة ولا

يقتصر الامر على ما سبق بل ان التكرار والمدلول الخلقي الاجتماعي والتطبيق على الجماعة باسرها هي خواص وعناصر مكملة للنمطية ، فالتكرار ينمي قدرة القوالب المنمطة على الرسوخ والتحول مع الزمن او التغير المنسجم مع التشكيلات النفسية الاجتماعية القائمة على نظير لها جنبا الى جنب مع القواعد والعادات والتصورات القائمة والمعتمدة منذ مدة طويلة في الممارسة الاجتماعية وجميع هذه العناصر التي تخضع لها عملية التنميط تدعى (بالقوالب البنيوية) التي تسهم في انتاجها وتتبع ادامتها واستمرارها في سبيل اعادة انتاج او صياغة الصورة وبالطريقة نفسها وهذا لا يعني ان الانماط المقولبة جميعها تؤدي وظائف ايجابية منها ما صادق وواقعي ،وهو الاقل نسبة من الاخر المزيف والمخالف للواقع عبر التأثير السلبي للقوالب البنيوية.

فمتى ما اصبح التصنيف مبالغا فيه اصبحت الفئات المصنفة نمطيات مبالغا فيها ايضا،كما ان التبسيط المفرط يؤدي الى اخفاء الصفات المميزة للاخر او العكس بأن يمنحه صفات معينة كذلك اعتمادها على الحكم المسبق الذي يرى اغلب الباحثين اثره السلبي فقط والقلة منهم من يرى بأنه يحمل كلا من الجانبين الايجابي والسلبي كحال الصورة النمطية. ومنهم من يرى بأنه لا يقوم على سند او دليل منطقي مناسب (أي غير قائم على الخبرات الفعلية) وهو غير قابل للتغير بسهولة الا اذا توفرت المعلومات التي تشير الى عدم صحته وهذه هي الاحكام المسبقة العادية التي تختلف عن الاحكام المسبقة النمطية التي -أي الاخيرة-تمتاز بالجانب الانفعالي التي يجعلها صعبة التغير حتى بعد وجود المعلومات التي تثبت عكس صحتها اذ تعوق الذهن عن ادراك ما هو جديد فالاحكام المسبقة هي الثغرة التي تنفي العلاقة بين الافكار السابقة والافكار الواردة حديثا بعبارة اخرى على الرغم من تماثل الاحكام المسبقة والصورة النمطية في العديد من السمات الا ان الاخيرة اكثر تصلبا ومقاومة للتغير وتعصبا من الاولى كما ان الاولى أي الاحكام المسبقة تندرج ضمنها في اول مراحل تكوينها.

وهذا يفسر راي (البورت) بان الاحكام المسبقة لا يمكن ان يكون شكلا من اشكال التعصب الا اذا اكتسبت الخاصية الانفعالية مع انه أي (التعصب) قد يصاحبها.

والخلط الكبير بين المفهومين يعود الى تماثلهما في جوانب عديدة فالاحكام المسبقة ممكن ان تصبح شكلا من اشكال التعصب اذا لم تتغير في ظل ظهور معلومات جديدة ومن ثم

فان هذا يعني بأن التعصب غير قابل للتغير بسهولة حتى بعد توافر الدلائل المعارضة لصحته لانه ينطوي على نسق من القوالب النمطية كما ان ليس كل صورة نمطية يعد تعصبا فبعضها ادراكات خاطئة نتيجة لبعض المعلومات غير الدقيقة.

ومن ثم فأن كلا المفهومين التعصب والنمطية يشتركان باحتوائهما على الاحكام المسبقة (الانفعالية).

وفي خارج نطاق القوالب البنيوية ، يحاول اغلب الباحثين وصف سلبية النمطية الى درجة يطلق فيها عليها مفهوم النمطية العرقية (الاثنية) لما لها من دور في تحريف الحقائق بما يتلاءم مع النمطية العرقية الحضارية، ذلك عبر الاستدعاءات بما يربط الاجناس بما يتلاءم بها في الذاكرة ، فيؤكد (كاتز) في دراسته عن التعصب العرقي والتنميط بانها تحدث اتفاقا عاليا في الوصف والاحكام في تحديد الافراد لصفاتهم عن الاعراق وهذا ما يفسر سلبية اخرى، هي المنهج المعرفي الذي وصفه (بودنهاوزن) وتبعا لذلك فأن المعلومات المتساوقة مع نمطيتنا تميل الى ان تدرك بسرعة وتخزن بينما المعلومات غير المتساوقة مع نمطياتنا فأنها تهمل او تنسى او قد تقود الى تحويل او تشويه ادراك المعلومات بجعلها تؤيد النمطية و يضيف (كاتز) على ذلك بأن التوقعات المبنية على النمطية سوف تحرف او تشوه ادراك المعلومات ولهذا يرجع اغلب الباحثين مسالة ان النمطية غير صحيحة وتفتقد الى المصداقية الا ان مسألة الحقيقة الجوهرية مسألة نسبية كما اشرنا سابقا، الا ان الفكرة هي ان كانت تستنبط من اناس لم يتم التعامل معهم أي انها تبنى من رأي ناقص او مشوه عن الاخر غير المنظور وهذا ما يفسر مصطلح العرقية الاثنية.

مع انها قد تبدو صادقة ظاهريا بسبب ارتباطها بميول واقعية لانها تبالغ في بعض الصفات الواقعية المستحبة وغير المستحبة لكنها تشمل صفات اخرى كاذبة كليا وهذا ما يفسر رأي اخر هو كون النمطية سلبية او انها صورة مشوهة عن الاخر الا ان المسألة ليست سلبية النمطية لكن لانها تخلق نتيجة لقلة المعلومات والجهل بالاخر فالجهل بالآخر وغياب المعلومات الصحيحة يولد الاعتقاد بمسائل قد لا تكون دقيقة ، فالجهل يولد الخوف والقلق من الاخر ومن ثم رسوخ افكار مقولبة وسلبية تعوض ذلك النقص بالمعلومات.

وبسبب هذه السلبية وما يقوده التفكير من خلالها الى اخطاء عديدة اقترح العديد من الباحثين علاجا للتخفيف من حدة القوالب المنمطة بين الشعوب واولى المحاولات كانت على

يد ابن خلدون لتحديد معنى (الموضوعية) في الحقائق ولم يكن موفقا بـــها ثم (كارل مانهايم) عن (النسبية والعلاقية) والذي اكد بأن الحقائق نسبية فالنمطية تحدث لان المواضيع لا يمكن ان تؤدي نفس المعنى لكافة الناس اما (كينث بولدنك) فيرى ان الاتصالات المباشـــرة بـــين المنتمين الى هذه المجموعة اوهذه الامة او تلك والى جانب الاتصالات هناك حالات يحـــظى فيها الافراد فيها بعضوية جماعات متعددة لكل من الجماعات الداخلية والخارجية الموجودة في المجتمع فالعضوية هي المعوق لنشوء النمطية.

وعلى وفق ما سبق ،يمكن القول انة على الرغم من شمولية مصطلح الصورة النمطية **stereotype** وانطوائه على العديد من المفاهيم الا انه جزء من مفهوم اوسع واشمل وهو الصورة الذهنية **image** لان الصورة النمطية لا تتكون الا بـــوجود صورة ذهنية مسبقـــة او بعبـــارة اخرى ان النمطية بحـــــاجة الى الصورة الذهنية المطاطة ليتم تكرارها وتعميمها ومن ثم تنميطها فقولبتها.

اما الذهنية فليست بحاجة الى التنميط لبناءها

ويؤكد (هاري ستاك سليفان ) بالقول بـــأن ((الصورة الذهنية التي يمتلكها الفرد عن نفسه وعن الاخرين والتي يؤمن بها عدد كبير من الناس ...تعرف بالنمطية الســـائدة)) وهذا يعني بأن الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن شيء ما بهذة الطريقة الفردية تبقـــى صورة خاصة به ولا تتحول الى نمطية الا اذا عممت اي شارك الاعتقاد بـــها عدد كبـــير من الناس وتؤثر في ادراكهم وتفاعلهم وسلوكهم تجاه الجماعة المنمطة ومن هنا ظهرت الحاجة لتجنب الافكار النمطية السلبية المرتبطة بالمجموعات، فاطلق عيها (سيكورد) واخرون بـــالنمطية الاجتماعية **Social Stereotype** والتي تكون مثبتة بالاجماع من قبـــل افراد المجتمع اتجاه موضوع ما ،في حين الصورة الذهنية ترتبط (بالفردية) بـــالفرد دون المجتمع والتي تتمثل بالمعتقدات التي يعتنقها الفرد وتكون اقل او اكثر خصوصية واقـــل ثبـــاتا وهي ناتجة عن خبـــرات الفرد الذاتية، فالتفردية(**Individuation** المحـــمولة للصورة الذهنية) هي تلك الطريقة لتجنب الاستجابات النمطية فالصورة الذهنية ليست موحـــدة تماما داخل المجتمع الواحد، لان التجربة مع الاخر ليست موحدة تماما فكل فرد ينظر لها من زاوية معينة ،في حين توجد الصورة النمطية نتيجة لتصنيف الاخر غير المنظور كما في العلاقة مع الصين او الهند التي لانملك معها تجربة مباشرة.

وهذا لايعني بان الصورة الذهنية متباينة بين افراد المجتمع بل لها صور فرعية لكنها موحدة داخل المجتمع الواحد ،في حين تكون الصورة النمطية متأثرة بما يدعى ((تأثير التجانس خارج المجموعة)) والتي تصف الكيفية التي ندرك بها انفسنا ((ضمن المجموعة)) مقارنة بمن هم ((خارج المجموعة)) فالعضو في المجموعة يرى اعضاء المجموعات الاخرى متشابهين في اتجاهاتهم.

وبهذا يمكن ان تتحول الصورة الذهنية الى نمطية اجتماعية عندما يربط الافراد مجموعة من الصفات مع كلمات تصنف او تدل على مجموعة عرقية معينة، وعلى الرغم من خطئها ،تعمل هذه الصور افتراضات او تنبؤات او توقعات، والتي تخدم موجها للاتصال وتعود ضرورة التذكير مرة اخرى بالعمليات المعرفية في انها السبيل لتحويل الصورة الذهنية الى نمطية عبر التكرار والتعميم لاساليب صياغة الصورة الذهنية وتطبيقها على جماعة بأسرها هي جانب اخر مكون للقولبة وبسبب سلبية النمطية يرى (جون ميريل) بانها اما سيئة او منحازة او غير مكتملة او ضارة ولكن لابد من الاشارة الى ان النمطية ليس بالضرورة ان تكون سلبية فمن الممكن ان تحمل كلا الجانبين السلبي والايجابي عن الاخر لكن تحميل الباحثين لها لهذة الصفة كان بسبب انها لاتقوم على اساس التجربة الشخصية بل نتيجة لقلة التفاعل والاتصال بين القوميات المختلفة مما يحملها اتجاهات عدائية.

فيعرفها البعض بأنها ((مفهوم تصنيفي كاذب يرتبط بوصفة قاعدة لها بعض نبرات المشاعر العاطفية من المحبة والكره، والتفضيل واللا تفضيل))ففي المقارنة مع الصورة الذهنية يرى (البورت) بأن الصورة الذهنية تبنى على الحقائق الموضوعية والمعلومات الصادقة لانها تقوم على تجارب الانسان فليس بالضرورة ان تكون سلبية ومن جانب اخر يشير (تيرهون) الى ان مفهوم الصورة النمطية تتخذ شكل العقيدة ،حيث تؤطرها مجموعة من التوليفات الفنية والفلسفية والاجتماعية والسياسية بشكل لايمكن الحكم على صدقها او خطأها اذا تصاغ على اساس غير موضوعي او علمي تأثرا بافكار متعصبة تتسم بالتبسيط في تصورها للاخر اما (ماكوندرور) فقد ربطها بالتمييز العنصري الذي تمارسة الاكثرية ضد الاقلية اما الانطباعة الذهنية فهي تتشكل كما سبق وذكر وفقا لمعيار التجربة الناتجة من المعرفة المستمدة من الاحاسيس فلايمكن ان تكون كعقيدة او تحمل جوانب تعصبية او عنصرية.

وهناك من يرى أن النمطية لايرتبط وصفها بعلاقات جديدة فأنها كثيرا ما تصف حال الجماعات في في الماضي وليس كما هي اليوم لانها تستند على خلفية الارث الثقافي والبعد الايديوجي والتراكم المعرفي التي اطلقتها جماعة على اخرى نتيجة للاحكام المسبقة في حين ان الذهنية تقوم في جوهرها على ربط الخبرات السابقة بعلاقات جديدة لكي تدعمها او لتعيد تعريفها او لتغييرها فوصفها للاخر محكوم بماهية الصورة الحالية او العلاقة الحالية

ويؤكد الباحثون على جانب اخر يتعلق بارتباط وثيق للصورة النمطية والذهنية بعلم العلاقات العامة والذي يمارس دورا كبيرا في تشكيلها سواء اكانت سلبية ام ايجابية لكن الفرق هو ان العلاقات العامة تعتمد على الصورة الذهنية التي تعتمد على ماهية التجربة مع الاخر

وغالبا ما تكون العلاقات مضللة لاعتمادها على الصورة المقولبة المستندة على الاحكام المسبقة النمطية فنراها تختلف من عرق لاخر ومن بلد لاخر ومن دين لاخر

وعلى صعيد الرأي العام، فأن الصورة الذهنية التي يتفق معظم افراد المجتمع عليها نحو شعب او مجتمع اخر قد تكون هي السبب في تكون الرأي العام المحلي نتيجة لهذا التشابه والتقارب للصورة الذهنية فحصيلة هذه الصور الذهنية هو ما يعرف بالراي العام ، في حين انتقال هذة الصور الى خارج حدود المجتمع الواحد أي عبر الحواجز الثقافية والسياسية والحدود الجغرافية، فهي الصورة النمطية التي تعد الاساس في خلق الرأي العام العالمي كما وتتصف الصورة النمطية بأنها حاصل توحيد اوتجميع الصور عن امة اخرى، اما الصور الذهنية فتتصف بتعددها، في حين تعدد الصورة النمطية وتباينها قد يحمل مؤشرا على التفكك المجتمعي وتتمثل كل من الصورة الذهنية والنمطية بأحتوائهما على الاحكام التقييمية والاحكام المسبقة فالاحكام التقييمية هي عملية تالية للصورة الذهنية والنمطية وتتأثر حتما بما يطرأ عليها الا ان ادراك الموضوعات نفسها قد لايقوم اصلا و هذا جوهر الاختلاف في الاحكام المسبقة والقييمية او قد تقوم بصورة مشوهه فتصبح الصورة مندمجة تحت مجموعة من الاحكام المسبقة التي تعوق الذهن عن الادراك وبناء صور جديدة الا ان الفرق هو ان الاحكام المسبقة الذهنية من الممكن ان تصبح في ضوء المعلومات الجديدة لعدم احتوائها على الجانب الانفعالي الذي يميز الاحكام المسبقة النمطية التي تبقى ثابتة لوجود الجانب الانفعالي الذي يرتبط باستجابات انفعالية وتؤثر على الاحكام التقييمية بوصفها الانعكاس للاحكام

المسبقة.

وتمتاز القوالب المنمطة بطبيعة استاتيكية مقاومة للتغيير اذ لا تستجيب للمضامين الجديدة فقط ما ينسجم مع اتجاهاتها ولا يمكن تغييرها لان ذلك يتطلب فصل الذات عن الاخر، اما الصورة الذهنية فهي مبدأ فعال وديناميكي لذا فهي لاتتصف بالثبات والجمود بل بالمرونة والتفاعل المستمر فتتطور وتنمو وتتسع وتبتعد وتتعمق وتقبل التغيير طوال الحياة.

## الاستنتاجات

بناء على ما سبق يمكن تحديد اهم النتائج السايكولوجية والسسيولوجية والانثروبولوجية للصورة الذهنية:

1- والصورة الذهنية تتكون لدى الفرد تجاة شخص او شعب معين من ثلاثة عناصر هي ذاتها مكونات الاتجاه وهي المكون العرفي والعاطفي والسلوكي.

2- ان صورة الاخر ليست هي الاخر ،هذا يعني ان الصورة الذهنية ليست هي الواقع وانما بناء من الخيال وان كان الصراع حولها من رهانات الواقع فهي تمر عبر الذات المكونة لها بكل ما تحمله من مخزون أيديولوجي عن طبيعة العلاقة مع هذا الاخر.

3- ان الصورة الذهنية تصدر احكاما تقيمية عن الاشخاص او الدول الخ وفقا لها وليس على ارض الواقع الموضوعي وما يترتب عليها من احكام وفقا لهذه الصورة وليس تأثرها بالحقائق الموضوعية في حين احكام التنميط هي نتيجة للاحكام المسبقة مما يبقيها داخل اطارها الاستاتيكي.

4- ان معاينة الواقع الذي يتم عبر استحضاره في الذهن لا يعني ان الصورة الذهنية تنقاد عبر ديناميكية متطورة وفقا للظروف والاحداث ، بل انها تقود ايضا وتساهم عبر استحضار الماضي المخزون في دفع حركة الاحداث، بعبارة موجزة هي تساهم في صنع الحدث مثما الحدث يساهم في صنعها.

5- الصورة الذهنية دلالات وجودية تحدد اطار الارساء ^åÅêçÖÉ للذات المدركة داخل العالم.

6- الحقيقة مسالة نسبية في الصورة الذهنية على وفق ان كل شخص يرى وفق

رؤيته ومنظوره المرجعي الخاص به فهو لا يرى الاشياء كما هي في واقعنا ولانه لا يمكن الاعتراف امام العالم بهذا وبأن الحقيقة شـــيء مجهول ، فأنه يمكن القــول ان الحقيقة يمكن التعرف عليها عبر القانون الذي يسير عليه العالم وهو الا نســمع الا ما نريد سماعه والا نرى الا ما نريد ان نراه سواء من اشخاص او شاشـــات فضائية الخ وهذا ما ينمي عامل الاصاله بالصورة والذي سيزيد من قدرتها على الاقناع.

7- لا توجد صورة ذهنية موحـــدة داخل المجتمعات فهي تختلف من شـــخص لاخر بـــاختلاف الميول والدوافع والاتجاهات، فهي داخل الذات الواحـــــدة صور ذهنية فرعية، مع ذلك فان اختلافها الكبير هو عامل اشارة الى التفكك المجتمعي.

8- ان صورة الذات تحدد تلقائيا وجود الاخر ، والذي لا يمكن الفصل بينهما لان ذلك يتطلب قلب الواقع او التغير الكامل والشامل لواقع العلاقة بينهما.

9- اذا كانت الصورة ضعيفة فيمكن تغييرها بما انها - ليس لها اثبات او سند منطقي والتي تكون احتمالية سلبيتها اكبر من ايجابيتها- لانها بـــنيت على رأي غير واضح بل مشوش، كنتيجة لضعف العلاقة بـــين الذات والاخر او عدم وجود صلة كبـــيرة بينهما.

10- من الممكن ان تكون الصورة البديل عن الواقـــع ولا يعني ذلك وجود واقـــعين موضوعي وذاتي بل انها هي الواقع نفســـه ولا يمكن الفصل بـــينهما لان ذلك يعني تشويه الواقع وابهامه، لانها تحول الواقع المعقد من المعلومات الواسعة والشاســـعة الى واقع بسيط مختزل فيتم قبولها كصيرورة ذهنيا بل عمليا عبر انســـياب الفكر مع الذاكرة الماضية وحاجات الحاضر ومتطلبات المستقبل.

11- الطابع الاختزالي للصورة الذهنية يمنحنا فرصة اشراك افكارنا مع شركائنا او داخل جماعاتنا ،الامر الذي يحقق الاشتراك او الترابط المجتمعي.

12- اهمية الصورة النمطية الذهنية في تبسيط ادراكنا لغموض البـــيئة المعقـــدة ، ولجعل الدلالات ذات مدلولات او ذات معنى واضح.

13- ان النمطية تميل اكثر الى كونها احـــداثيات سلبـــية تقـــــود الى عاملي الاثنية والعنصرية لكون صيرورة قولبتها تتشكل من ثقافات بعيدة او مجهولة.

14- ان تطرف الصورة الذهنية ممكن ان يقودها الى قولبـــة منمطة عبـــر تطرف

عناصرها البنيوية.

15- وبغض النظر عن مفهوم الحقيقة كمسألة حسابية ، فأن الصورة الذهنية تقترب من الواقع لاعتمادها على عنصر التجربة الشخصية، بـــعكس الصورة النمطية التي تكون نتيجة لقلة الاتصالات والتفاعل والتي قد تقود الى تشكيل اتجاهات عدائية.

الهوامش

1- Lee M.Bristol(ed) Developing the Corporate Image(New Youk:Scribners)1960.

2- اميمة علي خان ،علم النفس (بغداد:مطبعة العاني) ١٩٧٠،ص١٩٢.

3- Alan Richardson,Mental Imagery(London:Routledge& Kagan paul)1969,p29.

4- Ibid,p 4.

5- راضي الواقفي ،مقدمة في علم النفس (عمان:دار الشروق)١٩٨٨،ص٤٩٤.

6- م.س.ذ،ص٤٩٣.

7- Jomes Lugo &Gerald.C.Hershey,Living psychology, Reseach in Action (New Yourk:Me Millan publishing co,inc)1976 p114.

8- نقلا عن:هاري ستاك سليفان ،من كتاب نظريات الشخصية ،دوان شلتز ،تر وجية حمددلي الكربولي و عبد الرحمن القيسي (بغداد:جامعة بغداد )١٩٨٣ص١٤١.

9- Kennth boulding ,The Image ,5ed(michigan:The University of Michigan press)1966,p6.

10- برنسيس سلوت ،الاسطورة والرمز ،تر جبرا ابراهيم جبرا ،(بغداد:دار الحرية للطباعة )١٩٧٣،ص٦٣-٦٥.

11- Kennth Boulding ,Op.Cit.p 7.

12- جيهان رشتي ،الاسس العلمية لنظريات الاعلام (القاهرة :دار الفكر )١٩٧٥،ص٦٠٧.

13- Kennth Boulding,Op.Cit,pp.7-8

(*) المثيرات هي تغيرات في الطاقة الخارجية التي تقوم في محيط الكائن و التي تؤثر فية عن طريق احد حواسة او بعضها.للمزيد احمد زكي صالح ،نظريات التعلم (القاهرة :مكتبة النهضة المصرية) ١٩٧١،ص٢٥٩.

14- Dictionary of Behavioral science,by Benjamin B.Wolman(ed)N.Y:van nostrand reinhold Co,1973,s.v.Image

5 Richardson , Op.Cit ,p4.

15- جيل دولز ،الصورة -الحركة او فلسفة الصورة (دمشق:منشورات وزارة الثقافة - المؤسسة العامة للسينما )١٩٩٧،ص٩٣.

16- م .س .ذ، ص٩٣.

18- Richardson ,Ibid, P.5 .

19- ر.ل. برايت ،التصور والخيال ،تر عبد الواحد لؤلؤة (بغداد:دار الرشيد)١٩٧٧ ص١٤-١٥.

20- كارل يونغ ، من كتاب نظريات الشخصية ،م.س.ذ،ص١٥٨-١٥٩.

21- ر.ل.برايت ،م.س.ذ،ص١٥.

22- Joun Houston and etal,Invitation to paychology (New yourk ا:Academic press,lnc)1979,p 80.

23- رنوف ويتنج ،مقدمة في علم النفس ،تر عادل عز الدين الاشول ومحمد عبد القادر عبد الغفار القاهرة (دار ماكجر وهيل للنشر ) ١٩٧٧ ،ص١٠٣-١٠٦.

24- م،ن ،ص٢٤٧- ٢٤٨لندال دافيدو،مدخل في علم النفس ،تر سيد الطولي واخرون من فؤاد ابو حطب ط٢ دار ماكجروهين للنشر والطباعة (الرياض:دار المريخ)١٩٨٣

،ص٢٤٥.
25- حامد عبد القادر ومحمد عطية الابرش ،علم النفس التربوي ط٤ (القاهرة :عالم الكتاب العربي للطباعة والنشر )بلا تاريخ، ص١٤٩-١٥٣.
26- لندال دافيدو،م. س.ذ،ص٤٣١.
27- حامد زهران،علم النفس الاجتماعي،(القاهرة:دار الكتب المصرية )ط٥ ١٩٨٤،ص٣٧١-٣٧٢.
28- Kennth boulding Op.Cit,p p6,7.
29- رل.بريت،م.س.ذ،ص٣٨-٣٩.
30 - مصطفى سويف،مقدمة في علم النفس الاجتماعي .....ص٥٥-٥٦.
31- م.ن ،ص٥٥-٥٦.
32- فوزية العطية،صورة الامريكي لدى المواطن العراقي ابان حرب الخليج،مجلة كلية الاداب ،العدد٤٠ ،١٩٩٥ ،ص١١٦-١١٧.
33-ىجيل دولز،م.س ذ،ص ٨٦فردينان دي سويسر ،علم اللغة العام ،تر د. يوئيل يوسف عزيز (بغداد:دار افاق عربية)١٩٨٥ ،ص ٨٤.
34- عبد الله ابراهيم واخرون معرفة الاخر مدخل الى المناهج النقدية الحديثة (بيروت :المركز الثقافي العربي)١٩٩٠،ص١٩.
35- م.ن ،ص٨٧.
36- ر.ل.بريت،م.س.ذ،ص١٧.
37- Richardson,Op.Cit,pp.93-94.
38- نور الدين افاية ،المعقول والمتخيل في الفكر العربي المعاصر ،مجلة المستقبل العربي،العدد١٦٠ ،١٩٩٢ص١٥.
39- ر.ل بريت،ص١٩-٢٣.
40- اديب خضور، صورة العرب في الأعلام الغربي (دمشق :المكتبة الاعلامية)٢٠٠٢ ،ص١١.
41- ر.ل. برايت ،م.س.ذ،ص١٩
42- نقلا عن:نادية سالم ،صورة العرب والاسرائيلين في الولايات المتحدة الامريكية،مجلة العلوم التكنولوجية،السنة٨،العدد٢،١٩٨٠،ص١٩١.
43- علي عجوة ،العلاقات العامة والصورة الذهنيةالقاهرة:عالم الكتب)ط٣ ١٩٩٩،ص٣٩-٤٠.
44- سامي مسلم ،صورة العرب في صحافة المانيا الاتحادية ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية )١٩٨٥ ،ص١٩.
45- انا اندرينكوفا، صورة الاخرين كخلفية لتصور الذات في المجتمع الروسي،من كتاب صورة الاخر العربي ناظرا ومنظورا له (بيروت :مركز دراسات الوحدة العربي)١٩٩٩، ص١٥٧.
46- محمد علي العويني، الصورة النمطية والسياسية الخارجية العربية ،الدراسات الإعلامية ،العدد٥١ ١٩٨٨ ،ص٩٧.
48- فتحي ابو العينين ،صورة الذات وصورة الآخر الخطاب الروائي العربي:تحليل سوسيولوجي لرواية محاولة الخروج،صورة الاخر،م.س.ذ،ص١٢٧.

49- منذر الكيلاني ،الاستشراق والاستغراب ،اختراع الاخر في الخطاب الانثروبولوجي، من كتاب صورة الاخر،م.س.ذ ،ص٧٦-٧٨.
50- ادورد سعيد ،الاستشراق المعرفة ,السلطة ,الانشاء، تر كمال ابو ديب (بيروت:مؤسسة البحاث العربية) ١٩٩١ ،ص٣٢٢.
51- انظر دراسة انور قرقاش واخرون:ندوة عن الصورة المشوهة للانسان الخليجي ،الادراك والادراك الخاطىء للذات والاخر ،مجلة المستقبل العربي ،السنة١٤ ،العدد ١٥٣.
52-Webster new collegiate Dictionary,spring field, Mass;G &Merrian Co,1977,S V.Image.
53- اديب خضور،م.س.ذ،ص١٣-١٤.
54- جيل دولز،الصورة الحركة او فلسفة الصورة ،م.س.ذ،ص٦.
55- Edword Saplr, Cluture,Languge&Personality(University of California Press)1965,p69.
56- نقلا عن مصطفى سويف،علم النفس الحديث(القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية)١٩٦٧ ،ص١٤.
57- علي عجوة،م.س.ذ،ص٨.
58- جيل دولز،م.س.ذ،ص١٠٣-١٠٤.
59- نقلا عن:محمد علي الكردي،نظرية الخيال عن غاستون باشلار، مجلة عالم الفكر ،العدد٢،١٩٨٠،ص٢٠٢.
60- عبد الجليل الطاهر ،اصنام المجتمع، م س ذ ،ص١٣٤-١٣٥.
61- نقلا عن :ميخائيل افسيانيكوف ،الصورة الفنية ،من كتاب جماليات الصورة الفنية،لميخائيل اوفسيانيكوف و ميخائيل خرابشنكو، ترجمة رضا الظاهر (عمان:دار الهمداني)١٩٨٤،ص١٥.
62- معرفة الاخر،م.س.ذ،ص١١١.
63- عبد المنعم الحسنى ،الصورة الصحفية بين الثقافة والايديولوجيا،مجلة نزوى ،العدد،١٩ ،١٩٩٩،ص٩٧-٩٨.
64-Deconstractive,Vincent.B,Leitch(NewYourk:Columbia University press)1983,p9.
65- فؤاد زكريا ،الجذور الفلسفية للبنائية ،حوليات كلية الاداب -الكويت ،١٩٨٠،ص٨.
66- فردينان دي سويسر ، علم اللغة العام،ترجمة د يؤيل يوسف عزيز (بغداد: دار افاق عربية)١٩٨٥ ،ص٣٦.
67- معرفة الاخر،م.س.ذ،ص٧٤.
68- عبد المننعم الحسني ، م.س.ذ ،ص ٩٨وحدد افلاطون مفهومة الخاص للحقيقة بوصفها (حوارا صامتا مع النفس) وارسطو الذي عدها (تفكيرا ذاتيا ) وهو اهم ملامح تاريخ الميتافيزيقية (المثالية ) الغربية التي كان سقراط ثم دريدا اهم معاضيها والمثيرين عليها. للمزيد معرفة الاخر ،م.س.ذ،ص١٢٩.
69- د. محمد السرغيني ،محاضرات في السيميولوجيا (الدار البيضاء:دار الثقافة) ١٩٨٨،ص٣٨-٤٣.
70- م.ن ،ص٤٥.
71- عبد المنعم الحسني ، م ،س ، ذ ،ص٩٧- ٩٨بتصرف: فردينان دي سويسر ، علم اللغة

العام ،تر د يؤيل يوســـف عزيز ،م س ذ،ص٨٤-٨٧ و كارل يونغ ،الانســـان ،ورموزه ،تر سمير علي (بـغداد:دار الشـؤون الثقـافية) ١٩٨٤ ،صص١٧ وتشـالز سـوندورز، تصنيف العلامات في انظمة العلامات في اللغة والادب والثقـافة، تر ليزا قاســم (القــاهرة:دار الياس العصرية )١٩٨٦ ،ص١٤٣.

72-Rosmary Gordon ,Stereotype of Imagery &Belief asan Ego Defense (Londen:Cambridge University rss)1962,p.34 lbid, p.3.

73- Walter lipman,Puplic opinion,(New yourk:Hart Cout Brace & Co) 19222 Rosmary Cordon,Op.Cit,p.5.

74- نقـلا عن:حسـن حــنفي ،مقــدمة في علم الاســتغراب (القــاهرة:الدار الفنية للنشــر والتوزيع) ١٩٩١ ،ص .

75- Kimball Young, Handbook of sicial psychology(London:Routledge& Keganpaul,Ltd)1957, p.193

76- Robart Stewart ;Graham Powel &S.Jane Ghetwynd , Person Perception and Stereotypeing (Engeland :Saxon house)1979 p.1

77- Walter Lippman,Op.Cit,p18 Lbid.p14.

78- Robart Stewart, Op.Cit ,p22 9 Lbid,p5 .

79- Jeff W.Sherman& L.A.Forst, On the Encoding of Stereotype. Releveant information Under Cognitive Load (Personality & social psychology Bullettn,26)2000 p,p.26-34.

80- ايمان شمص شقير ،كيف يرسم الاعلام صورة لشعب بأكمله www.elsohof.com .

81- David Myers.G,Psychology(New Yourk: Worth publishing Inc) 1986,pp.574-575.

82- حــلمي خضر ســاري ،المراءة كأخر هيمنه في التنميط الجنســاني ومكانة المراءة في المجتمع الاردني من كتاب :صورة الاخر ،م.س.ذ ،ص٧٦١.

(**) هناك عوامل اخرى ساهمت في بناء انماط مقولبة لاعتبارها رؤية احـادية الجانب ليسـت سايكولوجية او سيوسولوجية بل انثروبولوجية وهو عاملي الاستشـراق والاسـتغراب ويعتبـر الاستشـراق البـعد اللامتناظر الذي يقـوم عليه الخطاب الانثروبـولوجي ،والذي يجوهر الذات العربـية والشرقـية وهو يعنى بدراســة الشــرق من منظور اللاشــرق او العرب ،مع ان اغلب الباحثين ينفون أي علاقة جدلية بـين الذات الشرقـية و الاستشـراق ،مع ان الاخر الغربـي ليس المسؤول وحده عن قولبة الشرقي في قالب الاخرية ،اما عن الاسـتغراب فيعني دراسـة الغرب من منظور الشرق مع انها تأخرت عن الاستشراق باربعة قرون وهي عصر النهضة الاوربية ،الا انها كانت نوعا من المواجهة لدراســات المستشرقــين .انظر ادورد سعيد،الاستشــراق المعرفة والسلطة والانشاء تر كمال ابو ديب (بيروت:مؤسسة الابحاث العربية) ١٩٩١ ،ايضا حســن حــنفي ،مقــدمة في علم الاســتغراب (القــاهرة:الدار الفنية للنشــر والتوزيع والطباعة) ١٩٩١.

83- Henry Gleitman,Psychology (New Yourk:W.Norton & Company)4th,ed,1995, p430.

84- الطاهر لبيب ، صورة الاخر ،م.س.ذ، ص٧٧.

85 - ف ارتيموف، الطبيعة الموضوعية للانماط المقولبة و استخدامها في الدعاية الامبريالية من كتاب:علم النفس الاجتماعي وقضايا الاعلام والدعاية ،كولبـا نومسـكي و اخرون ،ترجمة

نزار عيون السود (دمشق :دار دمشق)١٩٧٨،ص١٢٠.
86- مارين نصر ،صورة العرب الاسلام في الكتب المدرسية الفرنسية٠ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية)١٩٩٥ص٢٠.
78-1 J.H Goldstein ,Social psychology opinion (Newyuork:Academic press) 1980,p351.
88- Gordan Allport, the Nature of prejudice (Garden City :Addison-wesley publishing company)Inc, 1958,p.73 Lbid,p.9
89- مصطفى سويف ،علم النفس الحديث (القاهرة:مكتب الانجلو المصرية )١٩٦٧،ص٣-٤.
90- Gordan Alport,Op.Cit,p7 6 Lbid, p.95.
91- معتز سيد عبد الله ،الاتجاهات التعصبية (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب )١٩٨٩ ص٧٧.
92- Alport, p. 9 9 Kimball Young ,Op.Cit, p 194-195 &D.Katz and K.W.Braly, Racial Prejudice and Stereotypes(journal of Anormal and social psychology ,Vol.30)1935,p.p157-193.
93- 1 Michael W.Eysenck ,psychology(hong kong: psychology press)2000 ,p. 510
94- Jan Hach Kats, How troublesome are stereotype in International Business(USAcenter for Advanced Human Resource studies )1995 p12.
95- محمود ميعاري، الفلسطيني والعربي و الاسرائيلي في نظر الطلبة الجامعيين في فلسطين ،من كتاب صورة الاخر ،م.س.ذ ،ص ٧٢٨م.س.ذ ،ص٧٢٨.
96- مروان النمر ،العلاقات العامة وجماعات الضغط ، مجلة الاقتصاد والاعمال ،اذار ٢٠٠٢ ،ص٤٠-٤١.
97- انظر عبد الجليل الطاهر ، اصنام المجتمع: بحث في التعصب والتحيز والنفاق الاجتماعي (بغداد : الرابطة للنشر ) ١٩٥٦،ص ١٣٦-١٤٠.
98- Kennth Boulding ,National and International System (NewYourk: Free press Giencoe)1961,p392 8 D .Goldstien,Op.Cit, p.p,359-361.
99- هاري ستاك سليفان ،من كتاب نظريات الشخصية ،م.س.ذ،ص١٤٢.
100- حلمي خضر ساري ،المراة كاخر :هيمنة التنميط الجنساني ،من كتاب صورة الاخر ،م.س.ذ ،ص٧٦٢.
101- Stewart ,Op .Cit,p.4 Henry Gleitman , Op.Cit ,p.430 4
102- Max Meens, Acomparison of Racial Stereotype of 1935 and 1942 (Journal of social psychology Vol.17)1943 ,p.p,327-336 6
103- مارلين نصر ، العرب والاسلام في الكتب المدرسية الفرنسية ،م.س..ذ، ص٢٠.
104- سهير بركات ،الاعلام وظاهرة الصورة المنطبعة ،م.س.ذ،ص١١١-١١٢
105- K.Young ,Siocial Psycology (New Yourk: Appleton-Century-Crofts) (3rd.ed)1956,p.189 Gordan Allport, The Nature.of prejudice, Op.Cit ,p168.

106- ابـراهيم الداقوقـي،صورة الاتراك لدى العرب (بـيروت:مركز دراسـات الوحـدة العربية)٢٠٠١،ص١٧- ١٨م،س،ذ،ص١٨-١٩.
107- سهير بركات ،م.س.ذ،ص١١٤.
108- ابراهيم الداقوقي ،م.س.ذ،ص١٩
109- سهير بركات ،م.س.ذ،ص١١٢-١١٣.
110- سامي مسلم،م.س.ذ ،ص١٨-١٩.
111- مصطفى سـويف ، علم النفس الحـديث : معالمة ونماذج من دراسـتة (القـاهرة: الانجلو المصرية)١٩٦٧،ص٣-٤.
112- Gordan Allport, The Nature of Prejudice, Op.Cit ,p 9.
113- عجوة ،العلاقات العامة والصورة الذهنية ،م.س.ذ،ص١١-١٢.

## المصـادر

الكتب العربية


1- ابراهيم، عبد الله واخرون ،معرفة الاخر مدخل الى المناهج النقـدية الحـديثة (بـيروت: المركز الثقافي العربي)١٩٩٠.

2- د. السرغيني، محمد ، محاضرات في السيميولوجيا (الدار البيضاء: دار الثقافة) ١٩٨٨.

3- ويتنجر، ارنوف،مقدمة في علم النفس ، تر عادل عز الدين الاشول ومحمد عبد القادر عبد الغفار القاهرة (دار ماكجر وهيل للنشر) ١٩٧٧.

4- عبدالقادر ، حامد والابرش ،محمد عطية ،علم النفس التربوي ط٤ (القـاهرة :عالم الكتاب العربي للطباعة والنشر) بلا تاريخ.

5- الطاهر، عبد الجليل، اصنام المجتمع: بحث في التعصب والتحيز والنفاق الاجتماعي (بغداد : الرابطة للنشر) ١٩٥٦.

6- الداقوقي، ابـراهيم، صورة الاتراك لدى العرب (بـيروت:مركز دراسـات الوحـدة العربية)٢٠٠١.

7- الواقفي، راضي، مقدمة في علم النفس (عمان: دار الشروق) ١٩٨٨.

8- حنفي، حسن، مقدمة في علم الاستغراب (القاهرة: الدار الفنية للنشر والتوزيع)١٩٩١.

9- خان، اميمة علي،علم النفس (بغداد:مطبعة العاني)١٩٧٠.

10- خضور،اديب، صورة العرب في الاعلام الغربي(دمشق :المكتبة الاعلامية)٢٠٠٢.

11- دولز، جيل، الصورة-الحركة او فلسفة الصورة (دمشـق: منشـورات وزارة الثقـافة-المؤسسة العامة للسينما) ١٩٩٧.

12- رشتي ، جيهان، الاسس العلمية لنظريات الاعلام (القاهرة : دار الفكر)١٩٧٥.

13- زهران،حامد،علم النفس الاجتماعي،(القاهرة:دار الكتب المصرية )ط٥، ١٩٨٤.

14- سويف، مصطفى،علم النفس الحديث(القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية) ١٩٦٧.

15- سويف، مصطفى، مقدمة في علم النفس الاجتماعي : معالمة ونماذج من دراسته (القاهرة: الانجلو المصرية) ١٩٦٧.

16- صالح ، احمد زكي، نظريات التعلم (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية)١٩٧١.

17- عجوة ،علي،العلاقات العامة والصورة الذهنية (القاهرة: عالم الكتب)ط٣، ١٩٩٩.

18- عبد الله، معتز سـيد،الاتجاهات التعصبـية (الكويت : المجلس الوطني للثقـافة والفنون والاداب) ١٩٨٩.

19- عبدالقادر، حامد والابرش، محمد عطية، علم النفس التربوي ط٤ (القاهرة:عالم الكتاب العربي للطباعة والنشر) بلا تاريخ.
20- لبيب،الطاهر،صورة الاخر العربي ناظرا ومنظور الية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية).
21- 2000 مسلم، سامي، صورة العرب في صحافة المانيا الاتحادية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية) ١٩٨٥.
22- نصر، مارين،صورة العرب الاسلام في الكتب المدرسية الفرنسية. (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية)١٩٩٥.

الكتب العربية المترجمة
1- افسيانيكوف، ميخائيل، الصورة الفنية، من كتاب جماليات الصورة الفنية، لميخائيل اوفسيانيكوف وميخائيل خرابشنكو، ترجمة رضا الظاهر (عمان: دار الهمداني)١٩٨٤.
2- برايت، ر.ل.، التصور والخيال، تر عبدالواحد لؤلؤة (بغداد: دار الرشيد) ١٩٧٧ .
3- دافيدو، لندال، مدخل في علم النفس ،تر سيد الطولي واخرون من فؤاد ابو حطب ط٢ (الرياض: دار ماكجروهين للنشر والطباعة)١٩٨٣.
4- سويسر، فردينان دي، علم اللغة العام، تر د. يوئيل يوسف عزيز (بغداد: دار افاق عربية) ١٩٨٥.
5- سوندورز، تشالز، تصنيف العلامات في انظمة العلامات في اللغة والادب والثقافة، تر ليزا قاسم (القاهرة: دار الياس العصرية)١٩٨٦.
6- سعيد، ادوارد،الاستشراق المعرفة ,السلطة ,الانشاء، تر كمال ابو ديب (بيروت: مؤسسة الابحاث العربية)١٩٩١.
7- سلوت، برنسيس، الاسطورة والرمز، تر جبرا ابراهيم جبرا، (بغداد: دار الحرية للطباعة) ١٩٧٣.
8- شلتز، دوان، نظريات الشخصية ، تر وجيه حمدحلي الكربولي وعبدالرحمن القيسي (بغداد:جامعة بغداد).
9- ويتنجر، ارنوف، مقدمة في علم النفس، تر عادل عزالدين الاشول ومحمد عبدالقادر عبدالغفار القاهرة (دار ماكجر وهيل للنشر)١٩٨٣.
10- يونغ،كارل، الانسان ورموزه، تر سمير علي (بغداد: دار الشؤون الثقافية)١٩٨٤.
11- نومسكي،كولبا واخرون، علم النفس الاجتماعي وقضايا الاعلام والدعاية، تر نزار عيون

السود (دمشق: دار دمشق) ١٩٧٨.

المجلات والدوريات

1- العطية، فوزية، صورة الامريكي لدى المواطن العراقي ابان حرب الخليج، مجلة كلية الاداب ، العدد٤٠، ١٩٩٥، ص١١٦-١١٧.

2- العويني، محمد علي، الصورة النمطية والسياسة الخارجيةالعربية، الدراسات الاعلامية، العدد ٥١، ١٩٨٨.

3- افاية، نور الدين، المعقول والمتخيل في الفكر العربي المعاصر ، مجلة المستقبل العربي،العدد١٦٠، ١٩٩٢.

4- بركات، سمير، الاعلام وظاهرة الصورة المنطبعة، مجلة.

5- زكريا، فؤاد، الجذور الفلسفية للبنائية، حوليات كلية الاداب - الكويت ١٩٨٠.

6- سالم، نادية ، صورة العرب والاسرائيليين في الولايات المتحدة الامريكية، مجلة العلوم التكنولوجية، السنة٨، العدد٢، ١٩٨٠.

NJ ^ äæéçëíl dçêÇ~ålíÜÉk~íìëÉçÑéëÉàÇáÅÉEdl~êÇÉå`áóWÇÇâèçåJïÉëäÉóéìÄäæèÜåäÖÅçãé~åóÑåÅlNVRUK
COJ_çìäÇåäÖlhÉååíÜlk~íáçå~ä~åÇfåíÉëå~íáçå~äpóëíÉãEkÉïvçìêâWtéÉÉéëÉëë dáÉåÅçÉÑNVSN
PJ_çìäÇåäÖlhÉååíÜlqÜÉfã~ÖÉlRÉÇÖëäáÜåÖ~åWqÜÉr åâíÉëëáóçÑjáÜåÖ~åéëÉëëÑNVSSK
QJ_êäëíçäiÉÉj KEÉÇFaÉïÉäçéáäÖíÜÉ`çêëçê~íÉfã~ÖÉEkÉïvçìâWWÅëáÅåÉëëÑNVSMK
RJbóëÉåÅâljáÜ~Éät KlééóÅÜçäçÖóEÜçåÖâçåÖWéëóÅÜçäçÖóéáÉëëFOMMK
SJdçêÇçåloçëã~êólpíÉëÉçíóéÉçÑfã~ÖÉêóC_ÉäæÉÑ~ë~åbÖçaÉÑÉåëëÉEïçåÇÉåVW~ãÄêëÇÖÉrååíÉëëáómëÉëëÑNVSOK
TJdçäÇëíÉåälgKélpçÅá-äéëóÅÜçäçÖóçéáåäçåEkÉïóìçêâWÅ~ÇÉãáÅéáÉëëÑNVUK
UJeÉåêÓldáÉáã~ålmëóÅÜçäçÖóEkÉïvçìêâWlKkçëíçåC`çãé~åóFÇíÜlÉÇlNVVRK
VJeçìëíçålgçìå~åÇÉí~äfåîá~íáçåíçé~óÅÜçäçÖókÉïóçìêâWÅ~ÇÉãáÅéáÉëëlæåÅNVTVK
NMJh~íëlg~åe~ÅÜleçïíêçìÄäÉëçãÉ~ëÉëíÉáÉçíóéÉåå fåíÉëå~íáçå~äK_ìëåáÉëëEï p^ÅÉåíÉêÑçê^ÇÌ~åÅÉÇeìã~åoÉëçìêÅÉëíìÇáÉëFNVVRK
NNJkh~íòla~åÇhkt K_ê~äólo~Åá-äméÉàÇáÅÉ~åÇpíÉëÉçíóéÉëEáçìêå~äçÑ^åçëã~ä~åÇëçÅá-äéëóÅÜçäçÖólsçäkPMFNVPR
NOJiáëã~ålKt~äÉëêmìéäáÅçéáåáçåIEkÉïóçìêâWv~ë`çìí_ê~ÅÉC`çFNVOOK
NPJiìÖçlgçãÉëCkéÉëëÜÉóldÉê~äÇK liâåáÖéëóÅÜçäçÖóloÉëÉ~ÅÜáå

^ Åíáçå Ek Éï vçì êâWÉj áää-å éì Äääë Üåä Ö Åç Iåä ÅFNVTSK
NQJj óÉêë I a~î áÇkd Imëó ÅÜçäç Öóf Ek Éï vçì êâWç ëíÜ éì Äääë Üåä Öfå ÅFNVUSK
NRJj ÉÉåëIj ~ñI ^ Åçã é~êäëçå çÑo ~Åá-äpíÉëÉçíóé É çÑNVPR ~åÇ NVQO
Egçì êå~äçÑëçÅá-äéëóÁÜçäç Öó s çäKNTFNVQPK
NSJ o áÜ~êÇëçåI ^ä-åIj ÉåÍ~äfã ~ÖÉêóE: çåÇçåWçì íäÉÇÖÉC h~Ö-å
é~ì äFNVSV
NTJp ÜÉêã ~åI gÉÑÑt KC i K^K: çëëíl I å íÜÉ b åÅçÇäÖ çÑp íÉëÉçíóéÉK
o ÉäÉî É~åí äÑçëã ~íáçå r åÇÉê ` çÖåáíâ É i ç~ÇE mÉêëçå~äíó C ëçÅá-ä
éëóÁÜçäç Öó _ ì äÉííåIOSFOMVMK
NUJp ~éäê Ib Çï çêÇI ` ä íì ëÉIi ~åÖI ÖÉCmÉêëçå~äíóE: åâ Éêëáíó çÑ ~äÑçêåá-
mêÉëëFNVSRK
OMJ p íÉï ~ëñI o çÄ~ëñ XI ê~Ü~ã mçï ÉäCp kg~åÉ d ÜÉíï óåÇ I mÉêëçå
mÉêÅÉéíáçå ~åÇ p íÉëÉçíóéÉäÖ Eb åÖÉä-åÇ Wv~ñçå Üçì ëÉFNVTVK
ONJ vçì åÖI hãä Ä~äI e ~åÇÄçç â çÑëáÁá-äéëóÁÜçäç ÖóE: çåÇçåWçì íäÉÇÖÉC
h ÉÖ~åé~ì äi íÇFNVRTK
OOJ vçì åÖI hKIpáçÁá-äméóÅçäç Öó Ek Éï vçì êâW éé áÉíçåJ Éåíì êóJ êç ÑëF
EPêÇKÉÇFNVRS
OPJ I ÉÄëíÉêåÉï Åçäá Éä-íÉ a áÁíáçå ~êóIëéêâáÖ ÑáÉáÇI j ~ëëXI Cj Éêâá-å
` çINVTTIp skã ~ÖÉK
OQJ a ÉÂçåëíê~ÁíâÉIs áåÁÉåíK_ Ii ÉáÁÜEk Éï vçì êâWçäã Äá-r åâ Éêëáíó
éëÉëëFNVUP
ORJ a áÑíáçå~êó çÑ_ ÉÜ~î áçê~äëÅáÉåÁÉIÄó _ Éåà-ã áK_ K: çäã ~åEÉÇFk K vW~å
åçëíê~åÇéÉáÜçäÇ` çINVTPIëK:Kã ~ÖÉ

الانترنيت

1- ايمان شمص شقير ،كيف يرسم الاعلام صورة لشعب باكمله .Ï Ï Ï KÉäëçÜçÑKÅçã